

التعليم الملطف للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية بين الواقع والمأمول

إعداد:

أ/ أمينة مجدي سيد^١

إشراف:

أ.د/ نبيل السيد حسن^٢

أ.د/ سلوى عبد السلام عبد الغني^٣

المستخلص:

تمثل الهدف من ورقة العمل الحالية في إلقاء الضوء على التعليم الملطف للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية بين الواقع والمأمول وكيفية الاستفادة منها في العملية التعليمية للأطفال بشكل عام وأطفال صعوبات التعلم النمائية بشكل خاص، ولتحقيق هذا الهدف تم تناول الموضوع من عدة نقاط تضمنت تعريف التعليم الملطف، وشرح مبادئ التعليم الملطف، وتوضيح أهداف التعليم الملطف، مستويات التعليم الملطف، أدوات التعليم الملطف، فلسفة التعليم الملطف، استراتيجيات التعليم الملطف، واختتمت ورقة العمل بعدة توصيات منها تضمين التعليم الملطف في بعض أنشطة مناهج رياض الأطفال، وتوعية أولياء الأمور باستخدام التعليم الملطف، وتفعيل استراتيجيات التعليم الملطف مع الأطفال ذوي صعوبات تعلم نمائية، بالإضافة إلى التوصية بضرورة تناول الباحثين لدراسة كيفية استخدام التعليم الملطف في المدرسة أو المنزل.

^١ باحثة بمرحلة الدكتوراه بقسم العلوم النفسية كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا

^٢ أستاذ علم نفس الطفل المتفرغ وعميد كلية التربية للطفولة المبكرة (سابقا) جامعة المنيا

^٣ أستاذ علم نفس الطفل ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا

Gentle Education Strategies for Children with Learning Disabilities Between Reality And Hope

Abstract:

The aim of the current working paper was to shed light on palliative education for children with developmental learning difficulties between reality and hope and how to benefit from them in the educational process for children in general and children with developmental learning difficulties in particular, to achieve this goal, the topic was addressed from several points, including the definition of palliative education, explaining the principles of palliative education, clarifying the objectives of palliative education, levels of palliative education, palliative education tools, palliative education philosophy, palliative education strategies, and the working paper concluded with several recommendations, including the inclusion of palliative education in some kindergarten curriculum activities, educating parents about the use of palliative education, activating palliative education strategies with children with developmental learning difficulties, in addition to recommending that researchers should study how to use palliative education at school or home.

مقدمة:

التعليم الملطف من أحد البرامج الفعالة في علاج السلوك المشكل لدى الأطفال، والذي يهدف إلى تحقيق تغييرات إيجابية في سلوك الأطفال، والتي تجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر فاعلية؛ لأنه يقوم على الاعتماد الإنساني المتبادل الذي يهتم بالتعاطف، وتحقيق الألفة والصحة والحب غير المشروط، والترابط مع من يحتاج للمساعدة عن طريق الحوار الذي يقوم على التفاهم والعطف على الآخرين، ويتفاعل التعليم الملطف مع التلاميذ من خلال الوجود والمشاركة والتفاعل والمكافأة الإنسانية (الديب وعبد الوهاب، ٢٠٢٠).

وتهدف ورقة العمل الحالية إلى إلقاء الضوء على التعليم الملطف للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية، وذلك طبقاً للمحاور الآتية:

- أولاً: مفهوم التعلم الملطف.
- ثانياً: مبادئ التعليم الملطف.
- ثالثاً: أهداف التعليم الملطف.
- رابعاً: مستويات التعليم الملطف.
- خامساً: أدوات التعليم الملطف.
- سادساً: فلسفة التعليم الملطف.
- سابعاً: استراتيجيات التعليم الملطف.
- توصيات ورقة العمل.

أولاً: مفهوم التعلم الملطف:

وقد وضع أول تعريف للتعليم الملطف على يد McGee (١٩٨٥) على أنه: مدخل إنساني غير تنفيري لخفض السلوكيات غير التكيفية، وأضاف McGee (١٩٩٢) أن التعليم الملطف هو طريقة غير تجنبية لتقليل السلوكيات الاعتراضية لدى الأشخاص المتأخرين فكرياً، ويهدف إلى تعليم كيفية الارتباط والاعتماد المتبادل على الآخرين، وذلك بأسلوب يتسم بالتهذيب والملاحظة والاحترام والتعاون، مع التركيز على أهمية التقويم والتقدير غير المشروط في التعليم (Pouwel Van, 2018) والتعليم الملطف هو أحد الأساليب الفعالة الذي يهدف إلى تحقيق تغييرات إيجابية في سلوك الفرد، يشتمل على معاني الحب غير المشروط والمحبة والترابط، ويعد جون ماكجي John Mcgee أول من طور مفهوم التعليم الحاني (الملطف) سنة ١٩٨٥م، من خلال تأسيس معهد دولي للتعليم الحاني (الملطف) في هولندا، وله وكالات في جميع أنحاء العالم (الخولي، خير الله، ٢٠٠٩). ويسهم التعليم الملطف (الحاني) بإيجاد الحلول ومساعدة المعلمة فيما يتعلق بالمشاعر السلبية وتقليل السلوكيات غير المرغوبة، ويساعد على تنمية الأطفال، فهو استراتيجي تسكن مقدمي الخدمة من تطوير ورعاية أمانة مع الأطفال ويمكن تلخيص التعليم الملطف بالنقاط التالية:

- يعلم الطفل على الشعور بالأمان.
- يعلم الطفل على أن يكون محبوب.
- يعلم الطفل على أن يشعر بالمحبة.
- يعلم الطفل على الاتصال.
- نتعلم معا لتطوير الرفقة والعلاقات الإنسانية الأساسية (Van,2010).
- يختلف التعليم الحاني عن أساليب التدريس المعتادة في الاتي (الحضري، ٢٠١٣):
- التعليم الحاني يرفض استخدام العقاب تماما، ويتجنب استخدام الأساليب التنفيرية في تعديل السلوك، بما في ذلك أشكال العقاب المختلفة.
- يرفض عملية الضبط والتحكم كهدف من أهداف التعليم، ويبشر بأن الأهداف يجب أن تكون متجهة لتكوين رابطة وجدانية بين التلميذ والمعلم.
- يتبنى فلسفة ديمقراطية في مقابل الفلسفة التسلطية التي يرى أصحاب التعليم الحاني أنها تميز حركة العلاج السلوكي.
- يراعي التعليم الحاني الجوانب الوجدانية ويجعل لها موقعا قويا اي خطة للتعليم، بما في ذلك التركيز على الحب والتقبل والتسامح واحترام الطفل.

ثانيا: مبادئ التعليم الملطف:

- ويذكر كلا من ي أبو سكيانة (٢٠٠٨) و (Van,2010) مبادئ التعليم الملطف هي:
- ١- رؤية احتياجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية.
 - ٢- الاستناد إلى جلسات التدريس الفردي والجماعي من أجل تعزيز السلوكيات المرغوبة أو التقليل من السلوكيات غير المرغوبة.
 - ٣- تجنب استخدام الأساليب التنفيرية والرفق بالطفل.
 - ٤- وتبني فلسفة المشاركة والإقناع والتركيز على الحب والتقبل والتسامح والوفاء.
 - ٥- ورفض عملية التحكم بالمتعلم والتحكم به.
- ويركز التعليم الملطف على أربع مبادئ أساسية كما أشارت (Majbritt Sorensen,2012):
- أ. **الشعور بالأمان Safe**: ويعني الشعور بالراحة والسلام وغياب الخوف، إذ أن الشخص الذي يشعر بالأمان هو شخص مسترخ، غير قلق.
 - ب. **الشعور بكونه محبوبا Loved** بوجود المحيطين الذين يحرصون على معاداتهم ويريدون إلا الأفضل لهم، ولا يؤذوا شتم أبدا.
 - ج- **الشعور بأنه محب Loving** وهو ردة فعل الخير للآخرين بهاق اسمان هم، حي يشعر الفرد المحب بالدفء تجاه الآخرين ورغبتهم يشعروا بالمال والراحة.
 - د- **الشعور بالارتباط Engagement** أي تفاعله مع الآخرين، والديه نشاطات لمشاركة المحبين، حيث ان الارتباط ضد الشعور بالوحدة أو الحرية يتم تشجيعهم على الانخراط.

ثالثا: أهداف التعليم الملطف:

يهدف التعليم الملطف بشكل أساسي إلى تحسين نوعية الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم وذلك بتطوير وتنمية فاعلية الدور بين الطفل والمعلم فتأخذ المهام في إطار التعليم التفاعلي الإنساني والوجود الإنساني والمشاركة الإنسانية، وهناك عدة أهداف لاستخدام التعليم الحاني؛ تتمثل كما ذكرها كلا من (مسافر، ٢٠٠٤)، ()، (Kress, 2017; McGee & Menolascino, 2013; Soleman & Ata, 2019):

الترابط Bonding: ويشمل الترابط اللفظي، والترابط بالتلميحات (الإيماءات)، والترابط أو التقدير البدني.

المكافأة Reward: وتمثل المكافأة الإنسانية الهدف الأسمى بالنسبة للتعليم الملطف، والمكافأة الإنسانية أكبر بكثير من التدعيم أو التعزيز الإيجابي فهي في التعليم الحاني تقدم مفتوحة للتلاميذ وليست مرتبطة بالقيام بعمل معين ويتضح مما سبق أن أساس التعليم الحاني يقوم على علاقة الألفة والحب والمودة بين معلم الرياضيات والتلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم، فالإشارات و الإيماءات والتلميحات والابتسامات هي الوسيلة التي يمكن من خلالها للمعلم كسب ثقة التلميذ للتخلص من سلوكياته غير المرغوب فيها، وتيسر عملية اندماجه في المجتمع الذي يعيش فيه، إذا دعمت هذه الأساليب بمكافأة إنسانية في حالة تكرار الأفعال المطلوبة والتخلص من السلوك غير المرغوب.

رابعا: مستويات التعليم الملطف:

المستوى الأول: ويعتمد على دمج التعليم الملطف في العمل اليومي وفي التعامل مع الآخرين وجعل الفرد يشعر بالأمان والحب، وخلق ثقافة الأمل في نفسه.

المستوى الثاني: ويتضمن مساعدة الطفل ذو الإعاقة على تكوين الصداقات والعمل على الحفاظ عليها (Van, 2010).

خامسا: أدوات التعليم الملطف:

هناك العديد من الأدوات المستخدمة في تحقيق المبادئ الأربعة الأساسية في الممارسة اليومية للتعليم الملطف: وهي الأمان، الحب، القدرة على محبة الآخرين، والمشاركة وتتمثل هذه الأدوات كما أوردها (Stroh, 2008) و (Van, 2010) و (Mc Gee, 2001) و (Sorensen, 2012) في التالي:

أولا: اليد: تساعد اللمسة الرقيقة على التواصل السليم بين المدرب والطفل، وتأمين الشعور بالأمان تجاه بعضهم البعض.

ثانيا: الصوت: إن الاهتمام إلى الطريقة التي يتم توظيف الصوت بها، يساعد على تكوين ألفة بين المدرب والطفل، يعتبر الصوت وسيلة للتواصل ويساعد في تحويل الرموز وما يشعر به المدرب أو الطفل إلى كلمات، وبالتالي إنشاء علاقات جيدة.

ثالثاً: العيون: تعد العيون الوسيلة التي تمكن المدرب والطفل من التواصل مع بعضهم البعض، فمن خلالها يتم إرسال إشارات التواصل غير اللفظي) وفهم المراد من هذه الإشارة.

رابعاً: الحضور: إن حضور المدرب من أجل الطفل من الأدوات المهمة في التعليم الملطف، ويقوم بتلبية حاجات الأطفال من خلال التواجد معهم في الظروف المشتركة.

سادساً: فلسفة التعليم الملطف:

جوهر التعليم الملطف يكمن في التجاوز عن السلوك الظاهر والنظر إلى المشاعر الكامنة وراءه، وليس من السهل تعريف التعليم الملطف كمفهوم فهو غير قابل للقياس مثل الأساليب الأخرى في المجال التربوي، ولكن يمكن تفسير التعليم الملطف من خلال أنه فلسفة يمكن استخدامها كأداة في العمل التربوي، ويمكن وصف التعليم الملطف بأنه علم أصولي تعليمي موجه نحو القلب، وقد شهد تطور كبير منذ ظهوره من السبعينات وقد ذكر McGee أن الأشخاص الذين يعانون من نقص معرفي فكري، ومن تظهر لديهم مشكلات سلوكية، هم أشخاص لم تتوفر لديهم روابط مشتركة ومتبادلة من العاطفة، فمن الممكن اعتبار أن تلبية حاجات الحب والارتباط يظهر تأثيرها في صورة تقدير إيجابي للوجود الإنساني والمشاركة الإنسانية. فالترابط أو الارتباط أو شعور المرء بكونه محبوباً وعضواً جديراً في الأسرة أو الجماعة يعتبر أمراً جوهرياً في تعليم السلوكيات المرغوبة اجتماعياً (Majbritt Sorensen, 2012).

وتعتمد فلسفة التعليم الحاني على أن الأطفال الذين يعانون من نقص في التعلم، ومن لديهم مشكلات سلوكية، هم أطفال لم تتوفر لديهم بروابط مشتركة و متبادلة من العاطفة، فمن الممكن اعتبار تلبية حاجات الحب والارتباط Love and Belonging الموجودة في التسلسل الهرمي للحاجات يظهر تأثيرها في صورة قيمة وتقدير إيجابي للوجود الإنساني، فالترابط أو شعور الطفل بكونه محبوباً وعضواً في الأسرة أو الجماعة، يعتبر أمراً جوهرياً في تعليم السلوكيات المرغوبة اجتماعياً، ويتفاعل التعليم الحاني مع الطفل من خلال الوجود الإنساني، والمشاركة والتفاعل الإنساني، والمكافأة الإنسانية (McGee, Menolascino, Hobbs. (Menousek, 1987; & Hench, 2015; Millar, 2018

سابعاً: استراتيجيات التعليم الملطف:

من خلال الفلسفة العامة للتعليم الملطف وضع المنظرون له وأنصارهم مجموعة من الاستراتيجيات، والتي تتركز في الحقيقة بالقيام بتدريس قيمة الوجود الإنساني، وهو الذي يفضي بدوره للمشاركة ثم للمكافأة (الثواب)، ولكي يتم ذلك من المهم جداً أن تكون المعلمة، محبة وحنونة للطفل حيث يكثف وتكرس جهودها لترسيخ عملية تعلم الثواب أو المكافأة (الخولي وخير الله، ٢٠٠٩) (عبد الرحمن ومسافر، ٢٠٠٤).

وسنذكر استراتيجيات التعلم الملطف ما يلي:

١. تجاهل - إعادة توجيه - المكافأة - Ignoring - redirection - reward :

أشار McGee (١٩٨٧) أنه يقصد بتلك الخطوات الثلاث أن تحدث كعملية ديناميكية نشطة وليس حدوثها كعناصر ومكونات منفصلة حيث ينبغي أن تحدث عملية تجاهل أو مقاطعة السلوك في زمن لا يستغرق ثوان معدودات تفضي إلى عملية إعادة التوجيه نحو نشاط أو مهمة إيجابية حيث يمكن للثواب أو المكافأة أن تحدث بحرية وسهولة ويسر، وتعتبر استراتيجية (التجاهل المقاطعة إعادة التوجيه - ثواب ومكافأة) واستراتيجية (التجاهل - إعادة التوجيه - المكافأة) من أهم استراتيجيات التعليم الملطف وأكثرها استخداما، فهذه الخطوات في كل استراتيجية متصلة والمكافأة هي أهم خطوة من الخطوات وهي أيضا النهاية والقائم بالرعاية عندما يقدم المكافأة يزداد احتمال حدوث السلوك الملائم، ويقل احتمال حدوث السلوكيات المشككة وفي البداية يكون الثناء اللفظي أو الحسي ذا تأثير محدود أو عدم التأثير (نجم الدين ، أخرون، ٢٠١٠).

٢) المقاطعة - التجاهل - إعادة التوجيه - المكافأة:

- Interruption- ignoring-redirection reward:

وتستخدم هذه الاستراتيجيات نفس مكونات استراتيجية (التجاهل - إعادة التوجيه - المكافأة)، ولكنها تضيف مكونا رابعا هو المقاطعة، وتستخدم هذه الاستراتيجيات عندما يكون التجاهل بمفرده غير كاف لوقف السلوكيات، ويوجد احتمال تدمير الممتلكات أو إيذاء الذات أو إلحاق الضرر بالآخرين. وعندما يقوم القائم بالرعاية بالمقاطعة فإنه قد يصد يد الفرد لمنعه من إيذاء الذات أو الآخرين ويستمر في الحديث معه بصوت هادئ ينم عن العناية والرعاية والأمان والاهتمام (عبد الرحمن، مسافر، ٢٠٠٦).

الخلاصة والتوصيات:

التعليم الملطف أحد الأساليب المهمة التي يجب استخدامها في التعامل للأطفال صعوبات التعلم النمائية، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تحقيق تغييرات إيجابية في سلوك الطفل لتجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر فاعلية، لأنه يشمل معاني الحب غير المشروط والصحية والترابط مع من يحتاج للمساعدة والتعليم، من خلال علاقة إيجابية قائمة على الدفاء والتقبل بين المربية والطفل.

يجب أن تستخدم التعليم الملطف كاستجابة لتعديل بعض المشكلات السلوكيات لدي أطفال صعوبات التعلم النمائية، فلا نقول شيئا للطفل ولا ننظر إليه أثناء حدوث السلوكيات الغير مقبولة، وأن نقوم بتوجيهه نحو مهمة معينة لكي نقلل من أي انتباه موجه نحو تلك السلوكيات، وبالتالي يتم الربط بين المكافأة والسلوك المقبول، فمثلا إذا كان الطفل مندمجا في مهمة معينة مثل غسل أسنانه ثم خرج الطفل من الحمام فمن غير المستحب التدخل بدنيا لإرجاع الطفل إلى مكانه وأنسب استجابة

في هذا الوقت وفقا لفنية التجاهل إعادة التوجيه المقاطعة هي أن تتبع المعلمة أو الأم الطفل إلى الغرفة وبيده أدوات استكمال المهمة وتتم إعادة التوجيه من خلال تقديم حافز للعودة إلى غسيل الأسنان مرة أخرى، ثم إعطاء المكافأة بعد النجاح في إتمام غسيل الأسنان.

وفي ضوء ما سبق يجب على المهتمين بتربية الطفل وأولياء الأمور الاهتمام بما يلي:

- تفعيل استراتيجيات التعليم الملطف مع الأطفال ذوي صعوبات تعلم نمائية.
- توعية أولياء الأمور بأهمية استخدام التعليم الملطف للأطفال.
- تناول الباحثين للتعليم الملطف مع عينات مختلفة.
- تضمين التعليم الملطف في بعض أنشطة مناهج رياض الأطفال.
- ضرورة تناول الباحثين لدراسة كيفية استخدام التعليم الملطف في المدرسة أو المنزل.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو سكينه، نادية على مسعود. (٢٠٠٨). فاعلية التعليم الملطف في تعليم القراءة والكتابة لكبار السن. **مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مصر: العدد (٧)، ٢٣٨، ٣٥٨.**
- الحضري، سومة أحمد محمد (٢٠١٣). فاعلية استخدام أسلوب التعليم الحاني في خفض حدة بعض السلوكيات الاعتراضية لدى ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٤٨، (١)، ٣٤٦-٤٠٠.**
- الخولي، هشام عبد الرحمن، خير الله، سحر عبد الفتاح (٢٠٠٩). **التعليم الحاني الملطف النظرية والاستراتيجيات.** عمان: دار الصفاء، ص ١٠.
- الديب، محمد مصطفى، عبد الوهاب، داليا خير الله (٢٠٢٠). فاعلية برنامج التعليم اللطف في خفض السلوك الفوضوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المعرضين للفشل الأكاديمي. **المجلة المصرية للدراسات الإسلامية، القاهرة: مج ٣٠، ع ١٠٨.**
- مسافر، علي عبد الله (٢٠٠٤). **التعليم الملطف.** القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- نجم الدين، أحمد؛ وحسن، سوزان محمد؛ ومسافر، علي عبد الله (٢٠١٠). **اتجاهات حديثة في التربية (رؤية مستقبلية وخبرات دولية)**، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع، السعودية، ٦٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Gentle teaching foundation Netherlands (2013). **Gentle teaching available online:** [HTTPS://gentleteaching.com/eu/](https://gentleteaching.com/eu/). Retrieved 29/2/2020
- Hench, C. (2015). **Gentle Teaching, Home Healthcare Now**, 33(5), 287. <http://solund.dk/wp-content/uploads/2015/10/GentleTeaching-I-MS-2012-GB.pdf>. Retrieved 28/2/2020
- Kress, M. (2017). **Reclaiming Disability through Pimatisiwin: Indigenous Ethics, Spatial Justice, and Gentle Teaching, in: Ethics, Equity, and Inclusive Education**, Emerald Publishing Limited, (pp.23-57), Retrieved on 15 May 2020. From.
- Majbritt Sorensen (2012). Gentle teaching1: **Introduction to the philosophy and the methods**, Gentle teaching international (GTI) confrence, Solund, Denmark
- Mcculloch, J. (2013). **"An Intervention for Managing Behavioral Disorders Through Learning Disabled Involvement in Art**

- Activities in Preschool Settings**". Disability & Society, V18 (5): 577-597.
- McGee, J. (2001). **Feeling at home is where the heart must be home making for children and adults with broken hearts**, Abbotsford, BC: Home Society.
- McGee, J., Menolascino, F., Hobbs, D., & Menousek, P. (1987). **Gentle teaching: A non-aversive approach to helping persons with mental retardation**. New York: Human Sciences Press.
- Millar, K. (2018). **The framework of gentle teaching & multi-sensory environments: developing & maintaining meaningful relationships**, Retrieved on 15 May 2020. From: HTTPs
- Pouwel Van de Siepkamp, Anthony M. McCrovitz, Michael Vincent (2018) Defining Gentle teaching based on the life work of Dr. John McGee, **Gentle teaching international**, Amsterdam,3.
- Soleman, M., & Ata, O. (2019). **Gentle teaching: Foundations and Strategies in Reducing Reading Disabilities**. SVU-Journal of Abstracts, 1(1), 22-22.
- Sorensen, M. (2012): **Gentle Teaching, I: Introduction to the philosophy and the methods**, UK: Videnscenter Skanderbor Solund.
- Van de Siepkam, p. (2010). **An introduction to gentle teaching**. Learning disability. Practice, 13(6), 25-27.